بحوث حديثية

في علوم الحديث ورجاله

أ. د. عبد الله بن محمد حسن دمفو

أستاذ الحديث وعلومه - قسم الدراسات الإسلامية
جامعة طيبة بالمدينة المنورة

تقديم

أ.د أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر
وعضو هيئة كبار العلماء

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

بحوث حديثية

في عُلوم الحَديث وَرِجَاله

أ. د. عبد الله بن محمد حسن دمفو

أستاذ الحديث وعلومه ـ قسم الدِّراسات الإسلامية جامعة طيبة بالمدينة المنورة

تقديم

أ.د أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

وعضو هيئة كبار العلماء

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٢٤٩٠ / ٢٠١٦م

ISBN

٩٧٨ ٩٧٧ ٤٨١ ١٢٥ ٣

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق المصرية
إدارة الشئون الفنية

بحوث حديثية في علوم الحديث ورجاله / عبد الله محمد حسن دمفو
.-ط١ .-الإسماعيلية : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، ٢٠١٦ .
٤٣٢ ص ؛ ٢٤سم .
تدمك ٦ ١٢٥ ٤٨١ ٩٧٧ ٩٧٨
١- الحديث ، علم .
أ ـ عبد الكريم ، أحمد معبد (مُقَدِّم) .
ب - العنوان

٢٣٠

علومه ومؤلفاته ١٠١
عنايته بالصناعة الحديثية ، والمؤلفات ، والتحقيق ١٠٦
إسهامه في التدريس ١٠٩
الشيخ الفاداني رائد تعليم البنات ١١٢
فوائد علمية في سيرة الشيخ الفاداني ١١٣
الانتقادات التي أثيرت علىٰ الشيخ الفاداني ١١٥
وفاته ١٢٤
الخاتمة ١٢٥
المصادر والمراجع ١٢٨
(٣) الإمام الحافظ أبو محمد الأشيري ، واستدراكاته علىٰ كتاب « الاستيعاب « لابن عبدالبر ١٣١
المقدمة ١٣٣
الفصل الأول : التعريف بالإمام الأشيري ١٣٥
اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ومولده ١٣٧
شيوخه وتلاميذه ١٣٩
رحلاته ومؤلفاته ١٤٢
مكانته العلمية وأقواله ١٤٤
رواياته ١٤٦
وفاته ١٤٧
الفصل الثاني « استدراكات الأشيري علىٰ كتاب الاستيعاب » ١٤٩
المبحث الأول : الاستدراكات علىٰ كتاب الاستيعاب ١٥١
المبحث الثاني : استدراكات الأشيري علىٰ كتاب الاستيعاب ١٥٤
« التراجم المستدركة » ١٥٦
الخاتمة ١٦٨
المصادر والمراجع ١٧١
(٤) الطبقة التاسعة في كتاب التقريب لابن حجر ، ورواتها الذين لا يستقيم تطبيق قاعدته عليهم ١٧٥
تمهيد ١٨٠

الفصل الأول: الرواة الذين وضعهم الحافظ ابن حجر في الطبقة التاسعة ، وكيف تعامل معهم من خلال بيان سنة الوفاة. ١٨٥

القسم الأول : الرواة الذين حدّد الحافظ سنة وفاتهم ، فلم يطبِّق قاعدته عليهم. ١٨٧

القسم الثاني : الرواة الذين حدَّد الحافظ طبقتهم ، ولم يذكر تاريخ وفاتهم. ١٨٩

القسم الثالث : الرواة الذين طبَّق الحافظ قاعدته ، وانطبقت عليهم. ١٩٠

القسم الرابع : الرواة الذين طبَّق الحافظ قاعدته ، ولم تنطبق عليهم. ١٩٢

الفصل الثاني: الرواة الذين وضعهم الحافظ ابن حجر في الطبقة التاسعة ، ولا يستقيم تطبيق قاعدته عليهم ١٩٣

أولا : الذين أورد في التهذيب ما يفيد أن وفاتهم بعد المائة ، وليس بعد المائتين. ١٩٥

ثانيا : الذين لم يورد في التهذيب ما يفيد أن وفاتهم كانت بعد المائة نصاً. ٢٠٥

خلاصة هذا الفصل. ٢٠٦

ضوابط عدم استقامة تطبيق قاعدة الحافظ. ٢١٢

الخاتمة ٢١٣

المصادر والمراجع ٢١٥

(٥) تحقيق القول في سماع أبي اليمان الحكم بن نافع من شيخه شعيب بن أبي حمزة ، وتأييد ثبوته من خلال المرويات ٢١٧

مقدمة ٢١٩

الفصل الأول : التعريف بالحكم بن نافع وبشيخه شعيب بن أبي حمزة ٢٢١

المبحث الأول : ترجمة موجزة للحكم بن نافع أبي اليمان ٢٢٣

المبحث الثاني : ترجمة موجزة لشعيب بن أبي حمزة ٢٢٦

الفصل الثاني : عبارات السماع وتحقيق القول في سماع الحكم بن نافع من شيخه شعيب ٢٢٩

المبحث الأول : صيغ التحمل عند المحدثين ومنزلة السماع منها ٢٣١

أولا : صيغة السماع «سمعت » ٢٣١

ثانيا : صيغة « حدثنا »..... ٢٣٤

ثالثا : صيغة « أخبرنا » ٢٣٧

تقديم الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

وبعد: فهذا الكتاب يضم مجموعة من الأبحاث في جوانب متخصصة من علوم الحديث ورجاله ، وكل بحث منها جَادت به قريحة المؤلف الأستاذ الدكتور عبد الله دَمفوُ ، وذلك خلال مسيرة عطاء ممتدة خلال اشتغاله بالتدريس النظري والعملي إلىٰ خبرة الإشراف والمناقشة للعديد من رسائل التخصص (الماجستير) والعالمية (الدكتوراه) في مختلف علوم السنة ، وبالتالي جاء كل بحث من تلك البحوث يُمثل معلمًا جديدًا في موضوعه ، سواء في العرض المنهجي لجوانب الموضوع أو في مكوناته ونتائجه ، كما سيلحظ القارئ المتخصص .

وقد رغب الأخ المفضال مؤلف الكتاب في تقديم طبعته الأولىٰ لهذه البحوث مجتمعة في صعيد واحد ، فأجبته بهذه السطور ، مع قناعتي الشخصية أن مكانة المؤلف العلمية بين معاصريه ، وكذلك مكونات ودقائق هذه البحوث ، كلا الأمرين ؛ بل أحدهما يكفي حافزًا قويًّا للحرص علىٰ الإفادة من هذا الكتاب .

مع خالص تمنياتي للمؤلف ولكل إخوانه وزملائه بدوام التوفيق والسداد . كما لا يفوتني تقديم الشكر الجزيل للقائمين علىٰ مكتبة الإمام البخاري لحرصهم علىٰ إصدار تلك الطبعة الأولىٰ للكتاب ، والاعتناء بالمراجعة الطباعية ، وخاصة الأخ الدكتور أشرف عبد المقصود، فجزاه الله خيرًا ومن معه كل خير .

وكتب الفقير إلىٰ ربه

أ.د أحمد معبد عبد الكريم

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

وعضو هيئة كبار العلماء

الطبقة التاسعة
في كتاب التقريب لابن حجر
ورواتها الذين لا يستقيم تطبيق
قاعدته عليهم

مقدمة[١]

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين ، سيدنا ونبينا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه وسلم ، وبعد :

فيُعدُّ الإمام أحمد بن علي العسقلاني ، المشهور بابن حجر، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢هـ خاتمة الحفاظ بحق ، فقد انتفعت الأمة بمؤلفاته الجليلة في شتىٰ الفنون[٢]، ومنها علم رجال الحديث الذي ألّف فيه مؤلفات دلت علىٰ إمامته وعلوِّ كعبه فيه ، ولعل من أهمِّها كتاب (تقريب التهذيب) ، الذي اختصره من أصله الذي ألَّفه وسمَّاه (تهذيب التهذيب) وقد بيَّن منهجه في مقدمته حيث قال: » ... إنني أحكم علىٰ كل شخص منهم بحكم يشمل أصحَّ ما قيل فيه ، وأعدلَ ما وُصف به ، بألخص عبارة، وأخلص إشارة ، بحيث لا تزيد كل ترجمة علىٰ سطر واحد غالبًا ، يجمع اسم الرجل واسم أبيه وجدِّه ، ومنتهىٰ أشهر نسبته ونسبه ، وكنيته ولقبه ؛ مع ضبط ما يشكل من ذلك بالحروف ، ثم صفته التي يختص بها من جرح أو تعديل ، ثم التعريف بعصر كل راو منهم ؛ بحيث يكون قائمًا مقام ما حذفته من ذكر شيوخه والرواة عنه ، إلا من لا يؤمن لَبْسه « [٣].

ثم اتَّبع في بيان سنة وفاة الراوي طريقة فذَّة ، لم يُسبق إليها - في حد علمي -، ذلك أنه قسَّم طبقات الرواة من لدن الصحابة - رضوان الله عليهم - إلىٰ شيوخ أصحاب الكتب الستة[٤] - رحمهم الله - إلىٰ اثنتي عشر طبقة سيأتي ذكرها في التمهيد ، فإذا ذكر أن الراوي مات سنة خمسين مثلاً ، فإن كان من الطبقة الأولىٰ أو الثانية فهذا يعني أنه مات سنة خمسين قبل المائة ، وإن كان من الثالثة إلىٰ الثامنة فيعني أنه مات سنة خمسين ومائة ، وإن كان من

---

(١) الطبقة التاسعة في كتاب التقريب لابن حجر ، ورواتها الذين لا يستقيم تطبيق قاعدته عليهم ، بحث منشور في العدد ٩٥ من مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الكويت ، عام ١٤٣٥هـ.

(٢) أوصلها الدكتور شاكر محمود عبد المنعم إلىٰ اثنين وثمانين ومائتي مصنف (ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ، ص٢٨٢-٦٦٦) .

(٣) مقدمة المؤلف ص ٧٣، بتحقيق محمد عوامة ، وص ٨٠ بتحقيق أبي الأشبال صغير .

(٤) هم: صاحبا الصحيحين : البخاري ومسلم ، وأصحاب السنن الأربعة : أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

التاسعة إلىٰ الثانية عشر فيعني أنه مات سنة خمسين ومائتين ، وما ندر عن هذا الشرط بيَّنه – وهو قليل جداً – .

لكن وُجدَت تراجم غير قليلة في كتابه ، خرجت – في ظاهرها – عن هذا الشرط، ولا تدخل ضمن ما ندر لأن الحافظ لم يبينِّها ، وقد تنبَّه إلىٰ ذلك غير واحد من الأساتذة الأفاضل، مِمَّن كان له جهد مشكور في خدمة الكتاب ، ومنهم: الشيخ عبدالوهاب عبداللطيف ﷺ ، والدكتور شاكر ذيب فياض ، والباحث أبو الأشبال صغير ، لكنهم نسبوا المخالفة ، أو الخطأ، أو النسيان للحافظ .

فقال الأول في مقدمة التحقيق : وفيه أخطاء ، في تحديد طبقة بعض الرواة [١].

كما علَّق علىٰ وصف الحافظ لإبراهيم النخعي بأنه من الطبقة الخامسة مع أنه مات دون المائة بقوله : فهذا ممَّا خالف فيه المصنّف اصطلاحه في أول الكتاب [٢].

وقال الثاني : سأبيِّن كيف فات الحافظ بيانهم ، وكيف أنه – رحمه الله – نسي شرطه الذي ألزم به نفسه [٣].

وقال الثالث : وجدت في أصل الكتاب (١٥٢) ترجمة تقريباً ، كتب الحافظ سنوات وفياتهم ناقصة ، ثم مثَّل بهَقل بن زياد الذي وضعه الحافظ في الطبقة التاسعة ، مع أنه مات قبل المائتين ، فقال متعقِّباً : وهذا خطأ ، ثم قال بعد ذلك : فوجب علىٰ الحافظ أن يبيِّنه بقوله : مات سنة تسع وسبعين ومائة ، ولكن نسي ، فزدته أنا بين القوسين [٤].

فيفهم من كلام هذا الأخير ، أن الحافظ – رحمه الله – أخطأ ونسي في اثنين وخمسين ومائة موضع من كتابه في هذا الجانب فقط ، وهو – فيما أرىٰ – عدد كبير في حق إمام جليل كالحافظ ابن حجر، ويصعب علىٰ النفس التسليم به .

---

(١) التقريب بتحقيق الشيخ عبدالوهاب عبداللطيف (١/ صفحة ط) وانظر تعقب الشيخ محمد عوامة له في مقدمة تحقيقه الكتاب: ص٤٤.

(٢) حاشية التقريب (١/ ٤٦).

(٣) تنبيهات علىٰ بعض سنوات الوفيات في كتاب الحافظ ابن حجر ، ص٥٧ .

(٤) مقدمة تحقيقه الكتاب ص٢٧، وسيأتي أن العدد أكثر من هذا الذي ذكره .

ولما كانت الطبقة التاسعة – إلىٰ جانب الطبقة الثالثة – ، هي إحدىٰ الطبقتين اللتين ظهر فيهما هذا الإشكال ، علىٰ اعتبار أن رواتها عاشوا – غالبا – في النصف الثاني من القرن الثاني، والنصف الأول من القرن الثالث ، رأيتُ أن أبحث هذه المسألة ، لعلي أجد تفسيراً لهذه الظاهرة ، يتبين من خلاله منهج الحافظ ابن حجر فيها ، وهل خالف ؟ أو أخطأ ؟ أو نسي شرطه وقاعدته التي وضعها في مقدمة كتابه ؟ ، ذلك إنني لم أجد – فيما وقفت عليه – من تعرض لها بالدراسة والبحث، خاصة المؤلفات التي اعتنت بالتقريب ، مثل « تحرير التقريب « للدكتور بشار عواد ، والشيخ شعيب الأرناءوط [١]، و « تذهيب تقريب التهذيب » للباحث طارق عوض الله [٢] ، وهو آخر كتاب طبع يتعلق بالتقريب .

خطة البحث :

وبناء علىٰ ما تقدم، رأيت أن يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس :

أما المقدمة : ففيها سبب اختياري الموضوع ، وأهميته ، وخطته .

وأما التمهيد : فيتضمن تعريف الطبقة ، وأهميتها ، وتقسيمها عند الحافظ ابن حجر في كتاب التقريب ، وأبرز المؤلفات فيها .

وأما الفصل الأول : فيتضمن الرواة الذين وضعهم الحافظ ابن حجر في الطبقة التاسعة ، وكيف تعامل معهم في جانب بيان سنة الوفاة .

وأما الفصل الثاني : فيتضمن الرواة الذين لا يستقيم تطبيق قاعدته التي ذكرها في مقدمة التقريب عليهم .

وأما الخاتمة : فستشتمل علىٰ أبرز النتائج التي توصل إليها البحث .

والله أسأل أن ينفع به ، ويجعله خالصا لوجهه الكريم ، إنه علىٰ كل شيء قدير .

***

(١) انظر مقدمة الكتاب (١/ ١٤ و ٤٥ وما بعدها) .

(٢) انظر مقدمة الكتاب (١/ ٦ و ٢٧) .

تمهيـــد

تعريف الطبقة :

في اللغة : القوم المتشابهون في صفة من الصفات ، وقال ابن الأعرابي : الطبق : الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم[١].

وقد أطلقت الطبقة علىٰ القرن مجازاً ، إذا اقتصرنا علىٰ تحديد معيَّن للقرن، وهو الجيل[٢].

وفي اصطلاح المحدثين : القوم المتعاصرون إذا تشابهوا في السن ، وفي الإسناد (أي : الأخذ عن المشايخ)، فهي بمعنىٰ مصطلح « جيل »، مع ملاحظة الاشتراك في المشايخ، وربما اشتركوا في التلقي، وهو غالبا ملازم للاشتراك في السن [٣].

والباحث الناظر في هذا الفن يحتاج إلىٰ معرفة تاريخ الولادة والوفاة ، والتلاميذ والشيوخ للرواة .

ويختلف إلحاق الراوي بطبقة ما، باختلاف الجهة والأمر الذي تُصنَّف الطبقة علىٰ أساسه، ولهذا فرُبَّ شخصين يكونان من طبقة واحدة لتشابههما بالنسبة إلىٰ جهة، ومن طبقتين لا يتشابهان فيها بالنسبة إلىٰ جهة أخرىٰ، فالصحابة مثلاً، يشتركون جميعا في وصف الصحبة، لكنهم يتفاوتون من حيث السِّنِّ، والأقدمية، وطول الصحبة أو قصرها.

أهمية علم الطبقات ، وأبرز المؤلفات فيها :

بدأ التأليف في الطبقات منذ وقت مبكر، مما يدل علىٰ أن تأصيل هذا المصطلح سبق مصطلحات عديدة، ويرىٰ روزنثال أن تقسيم الطبقات إسلامي أصيل، تطوَّر في أوائل القرن الثاني الهجري مع تطور علم نقد الحديث للإسناد، وأنه أقدم تقسيم وجد في التفكير التاريخي الإسلامي، وأنه نتيجة طبيعية لفكرة صحابة الرسول ﷺ، فالتابعين، ولا علاقة له بمؤثرات خارجية[٤]، كما

---

(١) الصحاح (٤/ ١٥١٢) ، ولسان العرب (١٢/ ٧٩) .

(٢) مقدمة تحقيق طبقات خليفة بن خياط ، للدكتور أكرم العمري ، ص ٤٢ م .

(٣) مقدمة تحقيق طبقات مسلم بن الحجاج ، لمشهور حسن سلمان (١/ ٣٣) .

(٤) علم التاريخ عند المسلمين ص ١٣٣ وما بعدها ، وانظر طبقات علماء الحديث (١/ ٥٨).

يرىٰ مرغوليوث أن ترتيب المسلمين طبقات الرجال بحسب الأسبقية في الإسلام ، هو أحد الأسباب التي جعلتهم يرتبون أخبارهم في التاريخ الإسلامي ترتيباً زمنياً[١].

ويرىٰ بعض الباحثين [٢] أن تأصيل مصطلح الطبقات ، راجع إلىٰ حديث عمران بن حصين رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » [٣].

وهذا وإن سُلِّم في علم التاريخ ، إلا أنه غير مسلَّم في علم الحديث ، إذ الطبقة عندهم لا ترتبط بالسِّنِّ (تاريخ الولادة والوفاة) فقط ، بل ترتبط أيضاً ارتباطاً أساسياً بمكانة الشيوخ الذين أخذ عنهم الراوي الحديث ، وذلك من خلال المعاصرة واللقاء .

ولعلم الطبقات أهمية بارزة في دراسة الأسانيد، وذلك من خلال التثبت من عدم وجود سقط ظاهر في الإسناد، بحيث يُتأكد من إدراك التلميذِ شيخَه، وسماعه الحديث منه، ولذلك اهتم الحافظ ابن حجر ببيان طبقة الراوي المترجَم له في كتابه « التقريب »، وقسمها في المقدمة إلىٰ اثنتي عشرة طبقة، ركَّز فيها علىٰ جانب الرواية، فقال : وأما الطبقات، فالأولىٰ : الصحابة علىٰ اختلاف مراتبهم، وتمييز من ليس له منهم إلا مجرد الرؤية من غيره .

الثانية : طبقة كبار التابعين ، كابن المسيِّب ، فإن كان مخضرماً صرحت بذلك .

الثالثة : الطبقة الوسطىٰ من التابعين ، كالحسن وابن سيرين .

الرابعة : طبقة تليها ، جُلُّ روايتهم عن كبار التابعين ، كالزهري وقتادة .

الخامسة : الطبقة الصغرىٰ منهم ، الذين رأوا الواحد والاثنين ، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة ، كالأعمش .

السادسة: طبقة عاصروا الخامسة، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، كابن جريج.

السابعة : كبار أتباع التابعين ، كمالك والثوري .

---

(١) دراسات عن المؤرخين العرب ص ٦١

(٢) مشهور حسن في مقدمة تحقيق الطبقات لمسلم ١/ ٣٥

(٣) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب فضائل أصحاب النبي صلىٰ الله عليه وسلم ، رقم ٣٦٥٠

الثامنة : الطبقة الوسطىٰ منهم ، كابن عيينة وابن علية .

التاسعة: الطبقة الصغرىٰ من أتباع التابعين، كيزيد بن هارون، والشافعي، وأبي داود الطيالسي، وعبد الرزاق .

العاشرة : كبار الآخذين عن تبع الأتباع، ممن لم يلق التابعين، كأحمد بن حنبل.

الحادية عشرة : الطبقة الوسطىٰ من ذلك، كالذهلي، والبخاري.

الطبقة الثانية عشرة : صغار الآخذين عن تبع الأتباع، كالترمذي، وألحقت بها باقي شيوخ الأئمة الستة، الذين تأخرت وفاتهم قليلا، كبعض شيوخ النسائي.

ثم قال : « فإن كان من الأولىٰ والثانية فهم قبل المائة ، وإن كان من الثالثة إلىٰ آخر الثامنة فهم بعد المائة ، وإن كان من التاسعة إلىٰ آخر الطبقات فهم بعد المائتين ، ومن ندر عن ذلك بيَّنته » [١].

ومن أقدم المؤلفات في الطبقات ، كتاب « طبقات أهل العلم والجهل » لواصل ابن عطاء (١٣١هـ)، وكتابا « طبقات الفقهاء والمحدثين»، و« طبقات من روىٰ عن النبي ﷺ وأصحابه » كلاهما للهيثم بن عدي (٢٠٦ هـ)، لكنها لم تصلنا ولا يُعتدُّ بها، لسوء معتقد واصل إذ يقصد بأهل العلم المعتزلة، وبأهل الجهل أعداءهم [٢]، ولكون الهيثم ضعيفًا غير مرضيٍ عنه، واتُّهم بالكذب، يقول علي بن المديني : « الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي ولا أرضاه في الحديث، ضعيف، ولا في الأنساب ولا في شيء » [٣]، علىٰ أن في مؤلفات الأئمة الثقات غنية في هذا الباب، كمحمد بن سعد .

ومن كتب الطبقات التي وصلتنا ، ما يلي :

١ – الطبقات ، المشهورة بالطبقات الكبرىٰ، لمحمد بن سعد الزهري (ت هـ)، وقد طبع قديمًا

(١) مقدمة المؤلف ص٧٥ بتحقيق محمد عوامة ، وص٨٢ بتحقيق أبي الأشبال.

(٢) مقدمة تحقيق الطبقات لمسلم ١/ ٢٩.

(٣) ضعفاء العقيلي ٤/ ٣٥٢ يراجع.

في ثمانية أجزاء، لكنه ناقص، ثم طبعت له تتمات ثلاث هي: القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم بتحقيق زياد منصور، وهي رسالته للماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والطبقة الخامسة من الصحابة، بتحقيق الدكتور محمد بن صامل السلمي، وهي رسالته للدكتوراه بجامعة أم القرىٰ، والطبقة الرابعة من الصحابة ممن أسلم عند فتح مكة، بتحقيق الدكتور عبدالعزيز السلومي، وهي رسالته للدكتوراه بجامعة أم القرىٰ كذلك .

٢- الطبقات، لخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، طبع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، وهي رسالته للماجستير بجامعة بغداد .

٣- الطبقات، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، طبع بتحقيق الباحث مشهور حسن سلمان .

٤- المعين في طبقات المحدثين، لمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، طبع بتحقيق الدكتور محمد زينهم عزب، وهو كتاب مختصر جداً، وللذهبي ثلاثة كتب كبيرة، يمكن أن تعتبر من كتب الطبقات لكونه رتبها علىٰ الطبقات، لا علىٰ تاريخ الوفاة، وهي : تذكرة الحفاظ، وسير أعلام النبلاء، وتاريخ الإسلام – وهو أكبرها –، وجميعها مطبوعة بحمد الله .

٥- طبقات علماء الحديث، لمحمد بن أحمد بن عبدالهادي (ت ٧٧٤هـ)، طبع بتحقيق الباحثيْن أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق .

٦- طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١٠هـ)، طبع بتحقيق الباحث علي محمد عمر .

***

الفصل الأول

الرواة الذين وضعهم الحافظ ابن حجر في الطبقة التاسعة

وكيف تعامل معهم من خلال بيان سنة الوفاة

تمهيد

تقدمت قاعدة الحافظ ابن حجر في بيان تاريخ وفاة الراوي – عدا ما ندر، وربطها بالاثنتي عشرة طبقة ، وكنت أتوقع أن يكون تطبيق هذه القاعدة مطرداً، وأن يكون ما ندر هو القليل ، بل أقلُّه ، لكن التطبيق بيَّن أن الرواة الذين وضعهم الحافظ في الطبقة التاسعة علىٰ أربعة أقسام :

القسم الأول : رواة حدد سنة وفاتهم ، فلم يطبِّق قاعدته عليهم .

القسم الثاني : رواة حدد طبقتهم (التاسعة) ، ولم يذكر تاريخ وفاتهم .

القسم الثالث : رواة طبَّق قاعدته ، وانطبقت عليهم .

القسم الرابع : رواة طبَّق قاعدته عليهم ، لكنها لم تنطبق عليهم .

وسأكتفي في الأقسام الثلاثة الأولىٰ التي هي مادة الفصل الأول ، بذكر ترجمة واحدة مثالاً لكل قسم ، وأرقام تراجم الرواة الباقين – حسب طبعة الشيخ محمد عوامة – ، وذلك للاختصار ، وخشية الإطالة ، وأما القسم الرابع فهم مادة الفصل الثاني ، وهم الهدف من كتابة هذا البحث ، ولذلك فسأذكر تراجم جميع رواته وأرقامها .

القسم الأول : الرواة الذين حدّد الحافظ سنة وفاتهم ، فلم يطبِّق قاعدته عليهم ، وعددهم ستون ومائة (١٦٠) راو :

أولهم صاحب الترجمة رقم ١٣ :

أحمد بن بشير المخزومي ، مولىٰ عمرو بن حريث ، أبو بكر الكوفي ، صدوق له أوهام ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ ، خ ت ق .

فقد ذكر الحافظ فيها سنة وفاته علىٰ الحقيقة ، فلا نحتاج إلىٰ تطبيق قاعدته عليها ، كما ذكر أنه من الطبقة التاسعة ، ولا يقال بأنه فعل ذلك لينبِّه علىٰ عدم استقامة تطبيق القاعدة ، وذلك لوجود عدد من رواة هذا القسم ، ذكر الحافظ بأن وفاتهم بعد المائتين ، مثل صاحب

الترجمة رقم ١٦١ :

إبراهيم بن حبيب بن الشهيد الأزدي ، أبو إسحاق البصري ، ثقة ، من التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين ، س .

وأما باقي رواة هذا القسم ، فأرقام تراجمهم مرتبين علىٰ الحروف الهجائية كما يلي :

١٧١ – ٣٠٧ – ٣٢٠ – ٣٥٧ – ٣٧٧ – ٣٨٢ – ٣٨٥ – ٤٥٣ – ٤٦٩ – ٤٩١ – ٥٠٣ – ٥٣٤ – ٥٥٣ – ٦٩٨ – ٦١٥ – ٧٤٨ – ٧٧١ – ٨٧٦ – ٨٨٦ – ٩٤٨ – ١٠٦٩ – ١٠٨٧ – ١١٣٥ – ١١٤٩ – ١١٧٨ – ١٢٢٣ – ١٢٨٠ – ١٢٨٨ – ١٣٣٥ – ١٣٥٩ – ١٤٠٨ – ١٤١٠ – ١٤٨٧ – ١٥٠٥ – ١٧١٧ – ١٧٢٧ – ١٨١١ – ١٨٧٣ – ١٨٧٨ – ١٩٦٠ – ١٩٦٢ – ١٩٧٤ – ٢١٢٤ – ٢١٣٨ – ٢١٦١ – ٢١٨٥ – ٢٢٢٦ – ٢٢٩٥ – ٢٣٢٣ – ٢٣٣٨ – ٢٤١٦ – ٢٤١٧ – ٢٤٧١ – ٢٥٥٠ – ٢٦٥٤ – ٢٦٦٩ – ٢٧٠٤ – ٢٧١٤ – ٢٧٣٣ – ٢٧٤٢ – ٢٧٥٠ – ٢٧٨٠ – ٢٧٩٧ – ٢٩٤٠ – ٢٩٨٨ – ٣٠٨٥ – ٣١٥٤ – ٣٢٣٤ – ٣٢٨٢ – ٣٣٥٧ – ٣٦٢٨ – ٣٧٦٧ – ٣٧٧١ – ٤٠٦٠ – ٤٠٨٣ – ٤٠٩٤ – ٤١٤٧ – ٤١٥٥ – ٤١٦٠ – ٤١٦٣ – ٤١٩٩ – ٤٢٦٢ – ٤٢٤٩ – ٤٣١٧ – ٤٣٧٤ – ٤٣٨٤ – ٤٤٧٢ – ٤٤٩٤ – ٤٥٠٤ – ٤٦٤٥ – ٤٦٩٣ – ٤٦٩٨ – ٤٧٥٨ – ٤٨٧٤ – ٤٩٠٤ – ٤٩٢٩ – ٤٩٤٣ – ٤٩٨٤ – ٥١٠٧ – ٥١٣٠ – ٥١٤٣ – ٥١٩٨ – ٥٢٥٢ – ٥٤٥٥ – ٥٥٠٤ – ٥٥٠٥ – ٥٥١٩ – ٥٥٤٣ – ٥٦٣٣ – ٥٧١٧ – ٥٧٥٦ – ٥٧٦٠ – ٥٧٨٨ – ٥٨١٦ – ٥٨٣٥ – ٥٨٣٧ – ٥٩٠٦ – ٥٩٥٨ – ٦٠١٧ – ٦٠٢٧ – ٦١٧٥ – ٦٢٠٩ – ٦٢٢٩ – ٦٣٠٢ – ٦٣٩٣ – ٦٣٩٦ – ٦٤٢٣ – ٦٤٤٠ – ٦٤٦٥ – ٦٤٩٣ – ٦٦٩٦ – ٦٧٢٢ – ٦٧٤٢ – ٦٧٧١ – ٦٨٣٨ – ٦٨٧٧ – ٦٩٩٩ – ٧٠٢٩ – ٧١٣٥ – ٧٢٢٢ – ٧٢٥٦ – ٧٤٧٢ – ٧٤٩٦ – ٧٥١٦ – ٧٥٢٩ – ٧٥٤٨ – ٧٥٥٢ – ٧٥٧١ – ٧٦١٩ – ٧٦٢٩ – ٧٧٨٩ – ٧٨٠٦ – ٧٨١١ – ٧٨١٣ – ٧٨٤٤ – ٧٨٧٥ – ٧٨٩٦ – ٧٩١٤ – ٧٩١٨ – ٨٢٧٥

القسم الثاني : الرواة الذين حدَّد الحافظ طبقتهم ، ولم يذكر تاريخ وفاتهم ، وعددهم أربعة عشرة ومائتان (٢١٤) راو :

أولهم صاحب الترجمة رقم ٨٢ :

أحمد بن علي النميري ، إمام مسجد سلَمْيَة ، صدوق ، ضعفه الأزدي بلا حجة ، من التاسعة ، د .

فقد ذكر الحافظ أنه من الطبقة التاسعة ، ولم يذكر تاريخ وفاته ، كما هي عادته ، وأما باقي رواة هذا القسم ، فأرقام تراجمهم مرتبين علىٰ الحروف الهجائية كما يلي :

١٥٤ – ١٦٦ – ١٨٦ – ١٨٧ – ٢١٩ – ٢٢٢ – ٢٤٧ – ٣١١ – ٣٢٢ – ٣٤٧ – ٣٧٦ – ٤٤٩ – ٤٦٤ – ٤٧٨ – ٥٢٨ – ٥٢٩ – ٦٧٢ – ٦٧٨ – ٦٨٢ – ٧٥٣ – ٧٥٤ – ٩٧٤ – ١٠٤٠ – ١٠٤٨ – ١٠٥٠ – ١١٦٠ – ١٢١٨ – ١٢٧١ – ١٢٨٢ – ١٢٨٣ – ١٣٢٣ – ١٤٠٠ – ١٤٢٠ – ١٤٢٦ – ١٤٢٧ – ١٤٤٧ – ١٤٩٦ – ١٤٩٧ – ١٦٥١ – ١٦٦٠ – ١٧٥٢ – ١٨٨٩ – ١٩٥٨ – ١٩٧٩ – ٢٠٦٧ – ٢٢٢٢ – ٢٣٠٨ – ٢٤٤٩ – ٢٤٦٢ – ٢٤٦٧ – ٢٤٩٢ – ٢٥٠١ – ٢٥٠٤ – ٢٥٠٧ – ٢٥٧٦ – ٢٦٣٦ – ٢٦٦٨ – ٢٦٨٦ – ٢٧٢٣ – ٢٧٤٩ – ٢٧٩٥ – ٢٨٧٢ – ٢٩٤٣ – ٢٩٥٩ – ٣١٠١ – ٣١١٧ – ٣١٢١ – ٣١٣٤ – ٣١٤١ – ٣١٥٨ – ٣١٨٣ – ٣١٩٨ – ٣٢٠٢ – ٣٢١٢ – ٣٢٥٧ – ٣٢٨٩ – ٣٢٩٨ – ٣٣٤٦ – ٣٣٥٥ – ٣٣٧٦ – ٣٣٨٩ – ٣٤٠١ – ٣٤١٠ – ٣٤١٩ – ٣٤٤٦ – ٣٤٦٤ – ٣٤٧٤ – ٣٤٩٤ – ٣٤٩٥ – ٣٥٢٤ – ٣٥٢٧ – ٣٦٧٢ – ٣٧٢٠ – ٣٧٥١ – ٣٧٥٧ – ٣٧٧٢ – ٣٩٠٠ – ٣٩١٦ – ٣٩٨٩ – ٣٩٩٨ – ٤٠٠٦ – ٤٠٧٣ – ٤٠٨٩ – ٤٠٩٣ – ٤١٤٢ – ٤١٤٤ – ٤١٧٧ – ٤١٩١ – ٤٢١١ – ٤٣٧٩ – ٤٣٨٩ – ٤٣٩٩ – ٤٤٥٨ – ٤٤٦٧ – ٤٤٩٧ – ٤٥٠٦ – ٤٥٠٩ – ٤٦٩٥ – ٤٦٩٦ – ٤٧١٩ – (بعد ٤٧٣٣) – ٤٧٥٧ – ٤٧٨٤ – ٤٨١٦ – ٤٨٣٨ – ٤٨٨٧ – ٤٩١٤ – ٤٩٩٣ – ٥١٢٣ – ٥١٢٦ – ٥١٢٧ – ٥٢٢٥ – ٥٢٩٨ – ٥٣٢٢ – ٥٣٢٨ – ٥٣٧٧ – ٥٣٧٩ – ٥٤١٢ – ٥٤١٧

- ٥٤٦١ - ٥٥٠٢ - ٥٥١٤ - ٥٥٢٩ - ٥٥٣٩ - ٥٥٨٧ - ٥٦٧١ - ٥٦٩٨ - ٥٧٥٠
- ٥٧٦٦ - ٥٨١٨ - ٥٨١٩ - ٥٨٢٠ - ٥٨٣١ - ٥٨٣٨ - ٥٩٩٦ - ٦١٩٦ - ٦٣٤٤
- ٦٣٤٦ - ٦٤٩٤ - ٦٥٠٤ - ٦٥٢٣ - ٦٥٢٨ - ٦٥٩٠ - ٦٦١٠ - ٦٦١٤ - ٦٦٦٥
- ٦٧١٣ - ٦٨٠٥ - ٦٩١١ - ٦٩٣٣ - ٦٩٧٤ - ٦٩٧٧ - ٦٩٩٣ - ٧٠٨٩ - ٧١٣٢
- ٧١٣٣ - ٧١٤٨ - ٧١٥٠ - ٧٢٤٣ - ٧٤٤٣ - ٧٤٨٨ - ٧٥١٥ - ٧٥٢٥ - ٧٥٢٧
- ٧٥٩٣- ٧٦٢٤ - ٧٦٣٧ - ٧٦٧٧ - ٧٦٩٧ - ٧٧٨٠ - ٧٧٨١ - ٧٧٩٤ - ٧٨١٤
- ٧٩٠٥- ٨٢٣٢ - ٨٣١٠ - ٨٤٠٦ - ٢٣١٥ - ٦٥٧٠ - ٦٦٦٧ - ٧٢٧٩ - ٧٤٦٨
- ٧٦٣١ - ٧٦٦٣ - ٤١٢٦ - ٥٤٢٠ - ٦٣٣٠ - ٦٩٠٣ - ٧١٠٩ - ٧١١١ - ٧٢٩٥ - ٧٤٢٩ - ٧٧٤٢

القسم الثالث : الرواة الذين طبَّق الحافظ قاعدته ، وانطبقت عليهم ، مع المقارنة مع ما جاء في التهذيب ، والكاشف ، وعددهم الإجمالي تسعون وثلاثة (٩٣) راو ، وهم علىٰ نوعين :

أولا :الذين أورد في التهذيب ما يفيد أن وفاتهم بعد المائتين (٩٠)راويا :

أولهم صاحب الترجمة رقم ٧ :

أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، أبو إسحاق البصري ، ثقة كان يحفظ، من التاسعة، مات سنة إحدىٰ عشرة، م د ت س.

(وفي التهذيب : قال ابن سعد : مات بالبصرة سنة ٢١١، وفي الكاشف : ٢١١).

فقد ذكر الحافظ أنه من الطبقة التاسعة ، وأنه مات سنة إحدىٰ عشرة ، فإذا طبَّقنا قاعدته علىٰ هذه الترجمة ، تبين أن وفاته علىٰ الحقيقة كانت سنة إحدىٰ عشرة ومائتين ، وهو ما تأيَّد بما ذكره الحافظ ذاته في كتابه « التهذيب » ، وبما ذكره الحافظ الذهبي في كتاب « الكاشف » .

وأما باقي رواة هذا النوع من هذا القسم ، فأرقام تراجمهم مرتبين علىٰ الحروف الهجائية كما يلي :

٣٠ - ١٣٢ - ١٠٩ - ١٤٥ - ١٢٩ - ٢٨٩ - ٣٣٧ - ٣٧٥ - ٣٩٩ - ٤١٠ - ٦١٣ - ٦٤٥ - ٧٤٤ - ٨٢٩ - ١١٣٧ - ١٢٥٧ - ١٢٤٧ - ١٣٤٥ - ١٥٤٣ - ١٦٨٢ - ١٧٢٦ - ١٧٥٥ - ١٧٦٦ - ١٧٨٩ - ١٨١٥ - ٢١٠٥ - ٢٢٧٢ - ٢٣٠٣ - ٢٥٤٥ - ٢٨٣٤ - ٢٩٧٧ - ٣٠٦٧ - ٣٢٣٨ - ٣٢٩٧ - ٣٣١٢ - ٣٤٢١ - ٣٦٢٠ - ٣٧١٥ - ٣٨٤٦ - ٤٠٣٢ - ٤٠٦٤ - ٤٠٧٥ - ٤٠٨٠ - ٤١٩٤ - ٤١٩٥ - ٤٢٠٥ - ٤٢٤٧ - ٤٣٤٥ - ٤٥٨٠ - ٤٧٠٠ - ٤٧٢ - ٤٧٧٩ - ٤٧٨٥ - ٥٠٥٥ - ٥١١٠ - ٥١١٨ - ٥٢٢٤ - ٥٢٤٦ - ٥٢٥٩ - ٥٤٠١ - ٥٥١٣ - ٥٦٠٣ - ٥٦٨٦ - ٥٧٥٧ - ٥٨١٢ - ٥٩٢٧ - ٦٠٣٥ - ٦٠٤٦ - ٦١٠٥ - ٦١٣٧ - ٦٢٢٦ - ٦٢٥١ - ٦٣٩٩ - ٦٤١٥ - ٦٤٢٤ - ٦٥٧٣ - ٦٦١٦ - ٦٩٤٣ - ٦٩٥٩ - ٧٠١٠ - ٧٢٦٩ - ٧٣٥٩ - ٧٥٣٥ - ٧٥٣٨ - ٧٥٦٨ - ٧٥٨٥ - ٧٥٩ - ٧٦٧٥ - ٧٧٠٣

ثانيا :الذين لم يورد في التهذيب ما يفيد أن وفاتهم بعد المائتين (٣ رواة):

أولهم صاحب الترجمة رقم ٦٧٦٨ :

معاوية بن عمرو بن المهلَّب بن عمرو الأزدي ، أبو عمرو البغدادي ويعرف بابن الكرماني، ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع عشرة علىٰ الصحيح، وله ست وثمانون سنة ، ع .

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة ثلاث عشرة في جمادىٰ الأولىٰ، وقيل سنة أربع عشرة ، وفيها أرَّخه ابن سعد ، وفي الكاشف : توفي ٢١٤)

فقد ذكر الحافظ أنه من الطبقة التاسعة ، وأنه مات سنة أربع عشرة علىٰ الصحيح، فإذا طبَّقنا قاعدته علىٰ هذه الترجمة ، تبين أن وفاته علىٰ الحقيقة كانت سنة أربع عشرة ومائتين ، لكنه لم ينص في كتابه « التهذيب » ، علىٰ أن وفاته كانت بعد المائتين كما فعل مع تراجم النوع السابق ، وقد ذكر الحافظ الذهبي تاريخ وفاته علىٰ الحقيقة في كتاب « الكاشف » .

وأما الراويان الباقيان من هذا النوع من هذا القسم ، فرقما ترجمتيهما مرتبتان علىٰ الحروف الهجائية كما يلي :

٧٣٠١ - ١١٣٩

القسم الرابع : الرواة الذين طبَّق الحافظ قاعدته ، ولم تنطبق عليهم ، وعددهم الإجمالي ستون وخمسة (٦٥) راو ، وهم مدار الفصل الثاني .

وهذا العدد الإجمالي هو ما توصلت إليه بعد تأمل تراجم الرواة الذين وضعهم الحافظ في الطبقة التاسعة ، وقد زاد الباحث أبو الأشبال ترجمة لم أعتمدها ، لأنها لا تُسلَّم له ، وهي برقم ٤٨٢٦ :

« عمَّار بن سيف الضبِّي» ، قال الحافظ ابن حجر : من التاسعة بعد الستين ، فزاد الباحث بين القوسين (ومائة) ، كما فعل مع باقي رواة هذا القسم ، ليشير إلىٰ خطأ ما ذكره الحافظ، لكني وجدته علَّق في الحاشية علىٰ جملة (من التاسعة) بقوله : كذا في أكثر الأصول التي عندي ، وفي نسخة المصنف (من الثامنة) ، وكذلك جاءت في طبعة عوامة ، وعلَّق عليها في الطبعة الثامنة بقوله : « كتبها الحافظ أولاً : من التاسعة ، ثم أصلحها بقلمه .

قلت: وما في نسخة المصنف هو الصحيح ، ويوافق شرطه في الطبقات ، فالقول به أولىٰ من تخطئة الحافظ ، خاصة وأن الباحث اعتمد نسخة المصنف في تصحيح بعض التراجم ، كترجمة محمد بن سلمة الباهلي ، فانظرها.

* * *

الفصل الثاني
الرواة الذين وضعهم الحافظ ابن حجر
في الطبقة التاسعة ولا يستقيم تطبيق
قاعدته عليهم

تمهيد

تقدم في المقدمة أن الحافظ ابن حجر اتبع طريقة فذة لم يسبق إليها – فيما أعلم – في بيان تاريخ وفاة الراوي ، حيث قسَّم جميع الرواة علىٰ الطبقات التي حددها ، وأن من كان من الطبقتين الأولىٰ والثانية فوفياتهم قبل المائة ، ومن كان من الطبقة الثالثة إلىٰ الثامنة فوفياتهم بعد المائة ، ومن كان من الطبقة التاسعة إلىٰ الثانية عشرة فوفياتهم بعد المائتين ، إلا أن بعض الرواة الذين وضعهم الحافظ في الطبقة التاسعة ماتوا في الواقع قبل المائتين ، وهذا يعني أن تطبيق القاعدة التي قعَّدها لا يستقيم ، ولذلك هدف البحث إلىٰ تلَّمس إجابة تكون أقرب إلىٰ الصواب في حلِّ هذا الإشكال ، وذلك من خلال جمع هؤلاء الرواة في مكان واحد ، ثم تأمُّل تراجمهم ، ومقارنتها بما ذكره الحافظ ذاته في كتاب « التهذيب » ، وما ذكره الحافظ الذهبي في كتاب « الكاشف » ، الذي يعتبر صِنْو كتاب « التقريب » ، ثم استنباط تعليل مقبول يجلِّي حقيقة فعل الحافظ ابن حجر ومراده فيما فعل ، وكذلك الخروج بما يمكن أن تمثِّل ضوابط إن اجتمعت في الراوي فإن تطبيق القاعدة لا يستقيم .

وبناءً علىٰ ذلك ، فقد كانت نتيجة الجمع أن بلغ عدد الرواة مدار هذا الفصل ستين وخمسة (٦٥) رواة، أورد الحافظ ابن حجر في التهذيب في ترجمة أغلبهم ما يفيد تحديد سنة وفاتهم، وأنها بعد المائة، إما اعتماداً علىٰ أقوال الأئمة قبله ، وإما تنصيصاً منه رحمه الله، كما تأيَّد هذا – في معظم الرواة – بما ذكره الحافظ الذهبي في كتاب « الكاشف »، وقد رتبتهم علىٰ تواريخ وفياتهم تصاعدياً، وذلك لأن هذا المنهج يخدم البحث في التوصل إلىٰ الضوابط المطلوبة كما تقدم، ولم أورد حكم الحافظ عليهم تعديلاً وجرحاً، وذلك لعدم جدواه في البحث بخصوصه، والرواة هم علىٰ نوعين، علىٰ النحو الآتي :

أولا :الذين أورد في التهذيب ما يفيد أن وفاتهم بعد المائة ، وليس بعد المائتين:

١ – أولهم صاحب الترجمة رقم ٧٧٢٤ :

يزيد بن السمط الدمشقي ، من كبار التاسعة ، مات بعد الستين ، مد كن ق . (وفي التهذيب

: مات في حدود الستين ومائة ، وسكت عنه في الكاشف) .

فقد ذكر الحافظ أنه من الطبقة التاسعة ، وأنه مات بعد الستين ، فإذا طبَّقنا قاعدته علىٰ هذه الترجمة ، كانت النتيجة أن تكون وفاته بعد الستين ومائتين ، وهذا مغاير للحقيقة ، لأن وفاته كانت بعد الستين ومائة ، وقد تأيّد هذا بما ذكره الحافظ ذاته في كتابه « التهذيب » ، وأما الحافظ الذهبي فقد سكت عنه في كتاب « الكاشف » ، وقد وافقه في عدد من التراجم ، كما خالفه في غيرها ، وسكت عن البعض كما سيأتي .

وأما باقي تراجم هذا النوع من هذا القسم مرتبين علىٰ تواريخ سنة الوفاة تصاعديـًا فهي كما يلي :

٢- ٧٥٦١ يحيىٰ بن سلمة الحضرمي ، من التاسعة ، مات سنة تسع وسبعين وقيل قبلها . ت

(وفي التهذيب : مات سنة تسع وسبعين ومائة ، وقال مطيِّن : مات سنة اثنتين وسبعين ، وفي الكاشف : ١٧٢)

٣- ٧٣١٤ هقل بن زياد السكسكي ، من التاسعة ، مات سنة تسع وسبعين أو بعدها . م ٤

(وفي التهذيب : مات سنة تسع وسبعين ومائة ، وكذا قال ابن يونس في تاريخ وفاته، وقال ابن قانع : مات سنة إحدىٰ وثمانين، وفي الكاشف : توفي ١٧٩)

٤- ٣٩٣٥ عبد الرحمن بن عبد الملك ، من كبار التاسعة ، مات سنة إحدىٰ وثمانين . م س

(وفي التهذيب : قال ابن نمير : مات سنة إحدىٰ وثمانين ومائة ، وكذا قال ابن سعد ، وفي الكاشف : ١٨١)

٥- ٥٦٩٦ محمد بن إبراهيم العبسي والد أبي بكر بن أبي شيبة ، من التاسعة، مات سنة اثنتين وثمانين . س

(وفي التهذيب: قال القاسم بن محمد: مات أبي سنة اثنتين وثمانين ومائة، وفي الكاشف: ١٨٢)

٦- ٤٣١٨ عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي ، من كبار التاسعة ، مات سنة اثنتين وثمانين . خ م ت س ق

(وفي التهذيب : قال أبو داود : مات سنة اثنتين وثمانين ومائة في أولها ، وفي الكاشف : ١٨٢)

٧- ٢٤٣٦ سفيان بن حبيب البصري ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين وقيل ست وثمانين . بخ ٤

(وفي التهذيب : قال أبو بشر الدولابي : مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وقال أبو بكر بن أبي عاصم : مات سنة ست وثمانين ، وقال ابن حبان : مات أول سنة ١٨٣ ، وفي الكاشف : ١٨٦)

٨- ٧١٥٨ النعمان بن عبد السلام الأصبهاني ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث وثمانين . د س

(وفي التهذيب : توفي سنة ثلاث وثمانين ، وقيل ثلاث وسبعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٨٣)

٩- ٤٠٦٩ عبد السلام بن شعيب ، من التاسعة ، مات سنة أربع وثمانين . ت

(وفي التهذيب : وذكر ابن حبان انه مات بالبصرة سنة أربع وثمانين ومائة، وكذا ذكر ابن مردويه وفاته ، وسكت عنه في الكاشف)

١٠- ٦٧٤٥ المعافىٰ بن عمران الأزدي ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وثمانين ، وقيل سنة ست . خ د س

(وفي التهذيب : قال ابن قانع : مات سنة أربع ومائتين ، وقال ابن عمار: مات سنة خمس وثمانين ومائة ، وقال الهيثم بن خارجة : مات سنة ست ، وفي الكاشف : ١٨٥)

١١- ٣٩٢٢ عبد الرحمن بن عبد الله المدني ، من التاسعة ، مات سنة ست وثمانين . ق

(وفي التهذيب : مات سنة ست وثمانين ومائة ، وكذا أرَّخه أبو مصعب الزهري ، وزاد : في صفر ، وفي الكاشف : ١٨٦)

١٢- ٣٩٧٧ عبد الرحمن بن غزوان الضبِّي ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين . خ د ت س

(وفي التهذيب : قال ابن جرير : مات سنة ١٨٧ ، وفي الكاشف : ٢٠٧)

١٣- ٤٨٠٧ علي بن نصر الجهضمي ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين . ع

(وفي التهذيب : قال محمد بن عبد الله الحضرمي، وأبو صالح بن حيان: مات سنة سبع

وثمانين مائة ، وفي الكاشف : ١٨٧)

١٤ – ٦٧٨٥ معتمر بن سليمان التيمي ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين . ع

(وفي التهذيب : قال ابن سعد : مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وفيها أرَّخه غير واحد ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة سبع أو ثمان وثمانين ومائة ، وفي الكاشف : ١٨٧)

١٥ – ٤١٠٨ عبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ،ويقال بعد ذلك . ع

(وفي التهذيب : قال أبو داود : مات سنة ١٨٧ ، وقال ابن حبان : مات سنة ٨٨، وقال ابن قانع : مات سنة ٨٩، ويقال سنة ٩٠، وحكىٰ القراب القولين في تاريخه ، وفي الكاشف : ١٨١)

١٦ – ٤٨٦٧ عمر بن أيوب الموصلي ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وثمانين . م د س ق

(وفي التهذيب : قال ابن عمار : مات سنة ثمان وثمانين ومائة ، وكذا ذكره ابن حبان في الثقات ، وفي الكاشف : قيل مات ١٨٨)

١٧ – ٢٧٩٣ شعيب بن إسحاق الدمشقي ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين . خ م د س ق

(وفي التهذيب : قال دُحيْم : مات سنة ١٨٩ ، وكذا أرَّخه ابن مُصفَّىٰ، وزاد: في رجب، وفيها أرَّخه غير واحد، ووقع في الكمال : سنة ٩٨، وهو وهم، قلت: وفي سنة ٨٩ أرَّخه ابن حبان في الثقات ، وفي الكاشف : ١٨٩)

١٨ – ٦٤٦٦ مبَشِّر بن عبد الله النيسابوري ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين علىٰ الصحيح . س

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان وقال : سنة ثمان أو تسع وثمانين ومائة ، قلت : وكذا أرَّخه البخاري ، وروىٰ الحاكم في تاريخه بسند صحيح إلىٰ البخاري قال : مات مبشِّر سنة تسع وثمانين ، وفي الكاشف : ١٨٩)

١٩ – ٧٦٧٩ يحيىٰ بن يَمَان العجلي ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين . بخ م ٤

(وفي التهذيب : قال هارون بن حاتم : مات سنة ثمان وثمانين ، وقال أبو هشام الرفاعي

: مات سنة تسع وثمانين ومائة ، وسكت عنه في الكاشف)

٢٠- ٤٧٩٠ علي بن مجاهد الكابُلي، من التاسعة، مات بعد الثمانين. ت

(في التهذيب : قال أحمد بن حنبل : إنه سمع منه سنة ٨٢ ، وكأنه مات سنة بضع وثمانين أي ومائة ، وسكت عنه في الكاشف)

٢١- ٥٩٣٩ محمد بن سَوَاء السَّدوسي ، من التاسعة ، مات سنة بضع وثمانين . خ م خد ت س ق

(وفي التهذيب : وذكره ابن حبان في الثقات وقال : هو وعمرو بن علي ماتا سنة سبع وثمانين ومائة ، وقال عمرو بن عيسىٰ : مات سنة تسع وثمانين ، وفي الكاشف : ١٨٧)

٢٢- ٧٥٩٨ يحيىٰ بن عبد الملك الخزاعي ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع وثمانين . خ م مد ت س ق

(وفي التهذيب : قال الواقدي : مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة ، وقال مطيِّن : مات سنة ثمان وثمانين ، وفي الكاشف : ١٨٨)

٢٣- ٥٨٤٨ محمد بن خالد الوَهبي ، من التاسعة ، مات قبل سنة تسعين . د س ق

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان وقال : مات قبل التسعين والمائة ، وفي الكاشف : مات قبل بقية)

٢٤- ٦٤٠٣ محمد بن يزيد الكَلَاعي ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسعين أو قبلها أو بعدها . د ت س

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان وقال : مات سنة ثمان وثمانين ومائة ، وفيها أرَّخه ابن سعد ، وقال ابن حبان مرة : مات سنة تسعين ، ويقال : سنة تسع وثمانين ، وقال مطيِّن : مات سنة إحدىٰ وتسعين ، وقال ابن قانع : مات سنة ثمان وثمانين ، وقالوا : سنة اثنتين وتسعين ومائة ، قلت : وقال أسلم في تاريخ واسط : توفي سنة تسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٨٨)

٢٥- ٧٥٥٠ يحيىٰ بن أبي زكريا الغساني ، من التاسعة ، مات سنة تسعين . خ

(وفي التهذيب : قال البخاري : مات سنة ثمان وثمانين ومائة ، وقال محمد ابن وزير الواسطي : مات سنة تسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٨٨)

٢٦- ٥٧٧٥ محمد بن ثور الصنعاني ، من التاسعة ، مات سنة تسعين تقريبا . د س

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان وقال : مات سنة تسعين ومائة أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل ، وسكت عنه في الكاشف)

٢٧- ٥٩٢٢ محمد بن سلمة الحرَّاني ، من التاسعة ، مات سنة ٩١ علىٰ الصحيح . ر م ٤

(وفي التهذيب : مات في آخر سنة ١٩١ ، وذكره ابن حبان وقال : مات سنة إحدىٰ أو اثنتين وتسعين ومائة ، وقال العقيلي : مات سنة اثنتين ، وقال أبو موسىٰ : مات سنة ثلاث وتسعين ، وفي الكاشف : ١٩٢)

٢٨- ٦٨١٥ معمَّر بن سليمان النخعي ، من التاسعة ، مات سنة إحدىٰ وتسعين . ت س ق

(وفي التهذيب : قال أبو حاتم : مات في شعبان سنة إحدىٰ وتسعين ومائة، وفي الكاشف : ١٩١)

٢٩- ٣٩٣١ عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين وتسعين . د س

(وفي التهذيب : قال أبو عمرو الكندي : توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ، وقال ابن يونس في تاريخ مصر : حدثني أبي ، عن جدي ، أنه توفي في المحرم سنة ١١٨ (هكذا) ، وفي الكاشف : ١٩٢)

٣٠- ٥٤١٩ الفضل بن موسىٰ السِّيْناني ، من كبار التاسعة ، مات سنة اثنتين وتسعين في ربيع الأول . ع

(وفي التهذيب : مات سنة إحدىٰ أو اثنتين وتسعين ومائة، وفي الكاشف : ١٩٢)

٣١- ٦٥٤٠ مخلد بن يزيد الحرَّاني ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين . خ م د س ق

(وفي التهذيب : قال أبو جعفر النفيلي : مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٣)

٣٢- ٥٧٨٧ محمد بن جعفر الهذلي ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال أبو داود وابن حبان : مات في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقال ابن سعد : مات سنة ٩٤، وقال البخاري : حدثني محمد بن المثنىٰ قال : مات غندر سنة ٩٢ ، وفي الكاشف : مات ١٩٣ في ذي القعدة)

٣٣- ٧٥٦٣ يحيىٰ بن سُلَيْم الطائفي ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين أو بعدها . ع

(وفي التهذيب : مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة ، وقال البخاري عن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزَّة : مات سنة خمس وتسعين ، وفي الكاشف : ١٩٥)

٣٤- ٥٦٩٧ محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين علىٰ الصحيح . ع

(وكذلك قال في التهذيب : مات بالبصرة سنة أربع وتسعين ومائة ، وذكره ابن حبان وقال : يوم الاثنين لعشر بقين من ربيع الآخر منها ، وقال أبو موسىٰ محمد ابن المثنىٰ : مات سنة ٩٢ ، وقال القرَّاب : في وفاته اختلاف ، وفي سنة أربع أكثر ، وفي الكاشف : ١٩٤)

٣٥- ٥٨٠٥ محمد بن حرب الخَوْلاني الأبرش ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين . ع

(وقال في التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة ١٩٢ ، وقال يزيد بن عبد ربه ، وعمرو بن عثمان : مات سنة أربع وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٤)

٣٦- ٤٩٧٩ عمر بن هارون البَلخي ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين . ت ق

(وفي التهذيب : قال علي بن المفضَّل البلخي : مات ببلخ يوم الجمعة أول يوم من رمضان سنة أربع وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٤)

٣٧- ٧٥٥٤ يحيىٰ بن سعيد الكوفي ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال سعيد بن يحيىٰ بن سعيد الأموي : مات أبي سنة أربع وتسعين ومائة في النصف من شوال ، وفي الكاشف : ١٩٤)

٣٨- ٤٤٤٨ عثَّام بن علي العامري الكلابي ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس

وتسعين . خ ٤

(وفي التهذيب : قال ابن سعد وأبو داود : مات سنة خمس وتسعين ومائة، وفي الكاشف : ١٩٥)

٣٩- ٣٩٦ إسحاق بن يوسف الأزرق ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال خليفة ومحمد بن سعد وغير واحد : مات سنة ١٩٥ ، وفي الكاشف : ١٩٥)

٤٠- ٣٩٤٣ عبد الرحمن بن عثمان البكراوي ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين . د ق

(وفي التهذيب : قال البخاري عن جراح بن مخلد : مات في المحرم أو صفر سنة خمس وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٥)

٤١- ٣٩٩٩ عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين . ع

(في التهذيب : قال البخاري عن محمود بن غيلان : مات سنة خمس وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٥)

٤٢- ٦٢٢٧ محمد بن فُضيل الضبِّي ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال ابن سعد وأبو داود : توفي سنة أربع وتسعين ، زاد أبو داود : في أولها، وقال البخاري وغير واحد : مات سنة خمس وتسعين ومائة، وفي الكاشف : ١٩٤)

٥٨٤١ محمد بن خازم الضرير ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال ابن نمير : مات سنة ٤ (يعني : وتسعين ومائة) ، وقال ابن المديني وآخرون : مات سنة خمس وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : مات في صفر ١٩٥)

٤٣- ٣٥٥١ عبد الله بن كثير الدمشقي الطويل ، من التاسعة ، مات سنة ست وتسعين . عس

(وفي التهذيب : قلت : قرأت بخط الذهبي، مات سنة ست وتسعين ومائة، وأرَّخه ابن شاهين ، ولم يذكره في الكاشف)

٤٤- ٦٧٤٠ معاذ بن معاذ العنبري ، من كبار التاسعة ، مات سنة ست وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال ابنه عبيد الله بن معاذ وغيره : مات سنة ست وتسعين ومائة ، وقال

ابن سعد : توفي في ربيع الآخر ، وفي الكاشف : ١٩٦)

٤٥- ٣٦٩٤ عبد الله بن وهب المصري ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين . ع

(وفي التهذيب : مات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ، وقال ابن يونس : توفي يوم الأحد لأربع بقين من شعبان ، وفي الكاشف : ١٩٧)

٤٦- ٣٩١٨ عبد الرحمن بن عبد الله البصري ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين . خ صد س ق

(وفي التهذيب : قال هارون بن الأشعث : مات سنة سبع وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٧)

٤٧- ٦٢٢٨ محمد بن فُليح الأسلمي ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين . خ س ق

(وفي التهذيب : قال البخاري عن عبيدالله بن هارون الفروي : مات سنة سبع وتسعين ومائة ، قلت : الصواب هارون بن عبد الله الفروي ، وفي الكاشف : ١٩٧)

٤٨- ٧٣٠٩ هشام بن يوسف الصنعاني ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين . خ ٤

(وفي التهذيب : قال مطيِّن : أخبرت أنه مات سنة سبع وتسعين ومائة ، وفيها أرَّخه أحمد بن حنبل ، وفي الكاشف : ١٩٧)

٤٩- ٢٧١٣ سلامة بن رَوْح الأيلي ، من التاسعة ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين . خت س ق

(وفي التهذيب : قال محمد بن عبد الله الحضرمي : مات في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة ، وقال محمد بن عزير : مات سنة ٩٨ في جمادىٰ الأولىٰ ، وفيها أرَّخه ابن أبي عاصم ، قلت : وقال ابن قانع : مات سنة مائتين ، وفي الكاشف : ١٩٧)

٥٠- ٤٠١٨ عبد الرحمن بن مهدي العنبري ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال ابن سعد : توفي سنة ثمان وتسعين ومائة في جمادىٰ الآخرة ، وفي الكاشف : ١٩٨)

٥١- ٦٦١٥ مسكين بن بُكير الحرَّاني ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين . خ م د س

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : مات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٨) .

٥٢- ٧٥٧٦ يحيىٰ بن عبَّاد الضُبَعي ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين . خ م ت س

(وفي التهذيب : ذكره ابن حبان في الثقات وقال : هو وابن قانع مات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وسكت عنه في الكاشف)

٥٣- ٧٥٥٧ يحيىٰ بن سعيد القطان البصري ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين . ع

(وفي التهذيب : مات في سنة ثمان وتسعين ومائة، وفيها أرَّخه غير واحد، وفي الكاشف : مات ١٩٨ في صفر)

٥٤- ١٠٣٥ الحارث بن عطية البصري ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين . س

(وفي التهذيب : قال ابن سعد : يُكنىٰ أبا عبد الله توفي سنة ١٩٩ ، وسكت عنه في الكاشف)

٥٥- ٥١٠٨ عمرو بن محمد العَنْقزي ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين . خت م ٤

(وفي التهذيب : قال البخاري : قال أحمد بن نصر : مات سنة تسع وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٩)

٥٦- ٧٩٠٠ يونس بن بُكير الشيباني ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين . خت م د ت ق

(وفي التهذيب : قال مطيِّن وغيره : مات سنة تسع وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٩)

٥٧- ٣٦٦٨ عبد الله بن نُمَيْر الهمْداني ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال ابنه محمد وغيره : مات سنة تسع وتسعين ومائة ، وفي الكاشف : ١٩٩)

٥٨- ٢٥٠٥ سلمة بن الفضل الأبرش ، من التاسعة ، مات بعد التسعين . د ت فق

(وفي التهذيب : قال البخاري : مات بعد التسعين ومائة ، وقال ابن سعد : توفي بالري وقد أتىٰ عليه مائة وعشر سنين ، قلت : قرأت بخط الذهبي ، مات سنة ٩١ ، وكأنه أخذه من قول البخاري ، وسكت عنه في الكاشف)

ثانيا :الذين لم يورد في التهذيب ما يفيد أن وفاتهم كانت بعد المائة نصـًا :

١- أولهم صاحب الترجمة رقم ٦٥٣٠ :

مَخلد بن الحسين المهلَّبي ، من كبار التاسعة ، مات سنة إحدىٰ وتسعين ، م س. (وفي التهذيب : قال ابن أبي عاصم : مات سنة إحدىٰ وتسعين ، قلت : هذا قول البخاري في التاريخين الكبير والأوسط ، وقال ابن سعد : مات سنة إحدىٰ ، وكذا أرَّخه ابن حبان ، وفي الكاشف : ١٩١)

فقد ذكر الحافظ أنه من الطبقة التاسعة ، وأنه مات سنة إحدىٰ وتسعين ، فإذا طبقنا قاعدته علىٰ هذه الترجمة ، كانت النتيجة أن تكون وفاته سنة إحدىٰ وتسعين ومائتين ، وهذا مغاير للحقيقة ، لأن وفاته كانت إحدىٰ وتسعين ومائة ، لكنه لم ينص في كتابه « التهذيب « علىٰ أن وفاته كانت بعد المائة ، كما فعل مع تراجم النوع السابق ، وقد ذكر الحافظ الذهبي تاريخ وفاته علىٰ الحقيقة في كتاب « الكاشف » .

وأما باقي تراجم هذا النوع من هذا القسم ، فهم كما يلي ، مرتبين علىٰ تواريخ سنة الوفاة تصاعديـًا ، والراويان الأخيران لم تُحدد سنة وفاتيهما :

٢- ٤٧٥٦ علي بن ظَبْيان العبسي، من التاسعة، مات سنة اثنتين وتسعين. ق

(سكت عنه في التهذيب ، وفي الكاشف : ١٩٢)

٣- ٦٨٧ بشر بن السَّرِي الأفوه ، من التاسعة ، مات سنة خمس أو ست وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال محمود (هو ابن غيلان) : مات سنة ٩٦ ، وفي الكاشف : ١٩٥)

٤- ٧٤١٤ وكيع بن الجراح الرُؤَاسي ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست وأول سنة سبع وتسعين . ع

(وفي التهذيب : قال خليفة وغيره : مات سنة تسع وتسعين ، وقال أحمد : حج وكيع سنة ست ومات في الطريق ، وقال محمد بن سعد وأبو هشام ، مات بفَيْد منصرفـًا من الحج سنة سبع ، زاد أبو هشام : يوم عاشوراء ، وفي الكاشف : مات بفَيْد يوم عاشوراء ١٩٧) .

٥- ٥٨٧٧ محمد بن ربيعة الكلابي ، من التاسعة ، مات بعد التسعين . بخ

(وفي التهذيب : قال ابن سعد : توفي ببغداد ، زاد غيره : بعد عبدة بن سليمان ، وسكت عنه في الكاشف)

٦- ٤٠١٣ عبد الرحمن بن مَغْراء الدَّوْسي ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع وتسعين . بخ ٤

(سكت في التهذيب والكاشف عن تاريخ وفاته)

خلاصة هذا الفصل :

أولاً : لم يحصل هذا الإشكال علىٰ رواة الطبقة التاسعة الذين كانت وفياتهم في العقود الستة الأولىٰ من المائة الثانية ، وإنما علىٰ الرواة الذين كانت وفياتهم في العقود الأربعة الأخيرة منها .

ثانيـًا : كان عدد الرواة الذين لا يستقيم تطبيق القاعدة معهم في العقدين السابع والثامن قليلاً جداً ، في حين أن عددهم في العقدين التاسع والعاشر كثير جداً ، وهذا إحصاء بهم :

١- راوٍ واحد فقط، كانت وفاته بعد الستين ومائة - العقد السابع -، رقم (١).

٢- راويان فقط، كانت وفاتهما بعد السبعين ومائة - العقد الثامن -، رقم (٢) و (٣).

٣- عشرون راويـًا، كانت وفياتهم بعد الثمانين ومائة - العقد التاسع -، الأرقام من (٤) إلىٰ (٢٣).

٤- أربعون واثنان راويـًا، كانت وفياتهم بعد التسعين ومائة - العقد العاشر -، الأرقام من (٢٤) إلىٰ (٥٩)، إضافة إلىٰ الرواة الستة الواردين في « ثانيـًا ».

ثالثـًا : كان فعل الحافظ ابن حجر في التهذيب ، بذكر تاريخ وفاة الرواة علىٰ الحقيقة ، وأنها بعد المائة وليست بعد المائتين ، وذلك في جميع رواة هذا القسم - عدا ستة - حاكمـًا علىٰ ما ذكره في التقريب ، ومبينـًا أنه لم يكن غافلاً ، ولا ناسيـًا ، ولا مخطئـًا ، ولا ذاهلاً عن شرطه وقاعدته التي قررها في مقدمة التقريب كما وصفه بذلك الأساتذة الأفاضل الذين

تعرضوا لهذه المسألة ، غاية ما في الأمر أنه انتهج في هؤلاء الرواة نهجاً لم يوضحه صراحة في مقدمته ، وهو ما سيحاول هذا البحث توضيحه .

رابعاً : تباين تحديد سنة وفاة الراوي بين ما جاء في التقريب والتهذيب ، مع ما تقدم من أنه وضحها في الكتاب الثاني في معظم الرواة ، وأن وفياتهم كانت بعد المائة ، وقد تمثل هذا التباين في النقاط الآتية :

١- عدد الرواة الذين وافق تاريخ وفاتهم في التهذيب - بدون اختلاف - مع ما جاء في التقريب ثلاثون وأربعة (٣٤) رواة ، وأرقامهم كما يلي : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ -، ١٦ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ -، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ورقم ١ من « ثانياً » .

٢- عدد الرواة الذين وافق تاريخ وفاتهم في التهذيب - مع وجود اختلاف - مع ما جاء في التقريب عشرون وواحد (٢١) راوياً ، وأرقامهم كما يلي: ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ورقما ٣ ، ٤ من « ثانياً » .

٣- عدد الرواة الذين أبهم تحديد سنة وفاتهم في التقريب، وبينه في التهذيب، أربعة رواة، وأرقامهم كما يلي : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٩ .

٤- عدد الرواة الذين أبهم تحديد سنة وفاتهم في التقريب، وفي التهذيب، أربعة رواة، وأرقامهم كما يلي : ١ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ورقم ٥ من ثانياً .

٥- عدد الرواة الذين سكت عنهم في التهذيب اثنان: رقما ٢، ٦ من « ثانياً ».

خامساً : تباينت موافقة ابن حجر في التقريب للذهبي في الكاشف ، في تحديد سنة وفاة الراوي ، وقد تمثل هذا التباين في النقاط الآتية :

١- عدد الرواة الذين وافق ابن حجر الذهبي في تواريخ وفياتهم ، ثلاثون وسبعة (٣٧) راوياً، وأرقامهم كما يلي : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٣، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ورقم ١ ، ٢ ، ٤ من « ثانياً » .

٢- عدد الرواة الذين خالف ابن حجر الذهبي في تواريخ وفياتهم ، سبعة عشر (١٧) راوياً، وأرقامهم كما يلي : ٢ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢، ٢٣، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٥٠ ، ورقم ٣ من «ثانياً».

٣- عدد الرواة الذين سكت الذهبي في الكاشف عن تاريخ وفاتهم، عشرة (١٠) رواة ، وأرقامهم كما يلي : ١ ، ٩ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ورقما ٥ ، ٦ من « ثانياً » .

٤- عدد الرواة الذين لم يترجم لهم الذهبي ، راوٍ واحد ، ورقمه ٤٤ .

سادساً : بلغت مصادر الحافظ التي اعتمد عليها في تحديد سنة وفاة رواة القسم السابق (الرابع) في كتاب « التهذيب » ، والتي كانت لها انعكاس ظاهر علىٰ كتاب « التقريب » ، أربعين عالماً ممن سبقوه ، بعضهم لهم مؤلفات معروفة ومطبوعة ، والبعض الآخر من خلال مصادر بديلة ، وبعض التراجم لم يُحِل فيها علىٰ أحد ، كما أن بعض التراجم اتفق فيها العلماء علىٰ تحديد سنة الوفاة ، والبعض الآخر اختلفوا في تحديدها ، وسأقتصر علىٰ العلماء الذين وافقهم الحافظ في تحديد سنة الوفاة ، خاصة التي جزم الحافظ بها ، دون التي ذكرها بصيغة التمريض ، وقد قسمتهم إلىٰ أنواع كما يلي :

١ - العلماء الذين نص أبناؤهم علىٰ سنة وفاتهم ، وعددهم أربعة : القاسم بن محمد بن أبي شيبة في ترجمة أبيه رقم ٥ ، وسعيد بن يحي الأموي في ترجمة أبيه رقم ٣٧ ، وعبيدالله بن معاذ العنبري في ترجمة أبيه رقم ٤٥ ، ومحمد بن عبدالله بن نمير في ترجمة أبيه رقم ٥٨ .

وهذا النوع التزم الحافظ بما ذكروه في تحديد سنة وفاتهم ، واعتمده في التقريب .

٢- العلماء الذين أكثر الحافظ من الاعتماد عليهم ، وربما لكونهم أصحاب مؤلفات مشهورة ، وهم :

أ- ابن حبان في كتابه « الثقات « : رقم ٩ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ورقم ١ من

« ثانيـاً » .

ب – محمد بن سعد في كتابه « الطبقات « : رقم ٤ ، ١٤ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٥ ، ورقم ١ من « ثانيـاً » .

ج – البخاري في كتابيه « التاريخ الكبير ، والأوسط « : رقم ١٨ ، ٤٢ ، ٥٩ ، ورقم ١ من « ثانيـاً » .

د – ابن يونس في كتابه « تاريخ مصر » : رقم ٣ ، ٤٦ .

هـ – ابن قانع : ٣ رقم ، ٥٣ .

و– أحمد بن حنبل : ٤٩ رقم ، ورقم ٤ من « ثانيـاً » .

ز– مطيِّن : رقم ٤٩ ، ٥٧ .

حـ أبو داود السجستاني : رقم ٦ ، ١٥ .

ط – ابن عمَّار : رقم ١٠ ، ١٦ .

١– العلماء الذين أقل الحافظ من الاعتماد عليهم ، وهم :

ابن نمير: رقم ٤، أبو بشر الدولابي : ٧، ابن مردويه : ٩، أبو مصعب الزهري: ١١، ابن جرير الطبري : ١٢، محمد بن عبدالله الحضرمي: ١٣، أبو صالح بن حيان : ١٣، دُحيْم : ١٧، ابن مصفَّىٰ : ١٧، أبو هشام الرفاعي : ١٩، محمد بن وزير الواسطي : ٢٥، أبو حاتم الرازي : ٢٨، أبو عمر الكندي : ٢٩، أبو جعفر النفيلي : ٣١، القراب : ٣٤، يزيد بن عبد ربه : ٣٥، عمرو بن عثمان: ٣٥، علي بن المفضل البلخي : ٣٦، خليفة بن خياط : ٣٩، جراح بن مخلد : ٤٠، محمود بن غيلان : ٤١، علي بن المديني : ٤٣، الذهبي : ٤٤، ابن شاهين : ٤٤، هارون بن الأشعث : ٤٧، هارون بن عبدالله الفروي : ٤٨، أحمد بن نصر: ٥٦.

٢– وهناك تراجم لم يُحِل فيها علىٰ أحد : ١، ٢، ٨، وتراجم أحال فيها علىٰ مبهم لوحده ، أو معطوفـاً علىٰ معيَّن : ٥٤ ، ٤ ، ١٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٧ .

حقيقة القول في الإشكال :

وبعد : فهذه تراجم هذا القسم ، ومِنْ تأملها يُلاحظ أن وفاتهم كانت في آخر المائة الثانية ، أربعون واثنان في العقد العاشر منها ، وعشرون في العقد التاسع ، واثنان في العقد الثامن ، وراوٍ واحد في العقد السابع .

والسؤال المطروح هو: هل وهم الحافظ حقًا في هذه التراجم السابقة ؟

وقبل الإجابة عليه أسوق بعض ما ذكره الحافظ في تقسيمه للطبقات، حيث قال : «الطبقة السابعة: طبقة كبار أتباع التابعين، كمالك (١٧٩هـ)،والثوري (١٦١هـ)، الطبقة الثامنة: الطبقة الوسطىٰ منهم،كابن عيينة (١٩٨هـ)،وابن عُلية (١٩٣هـ)، الطبقة التاسعة: الطبقة الصغرىٰ من أتباع التابعين، كيزيد بن هارون (٢٠٦هـ) والشافعي (٢٠٤هـ) وأبي داود الطيالسي (٢٠٤هـ) وعبدالرزاق (٢١١هـ) » .

فالناظر في هذه الطبقات يجدها طبقة أتباع التابعين ، التي يمكن تحديدها من سنة (١٦٠- ٢٢٠هـ) تقريبًا، وقسمها الحافظ إلىٰ ثلاث : الكبرىٰ (١٦٠-١٨٠هـ)، الوسطىٰ (١٨١-٢٠٠هـ)، الصغرىٰ (٢٠١-٢٢٠هـ)، وهذا التقسيم باعتبار المعاصرة وتاريخ الوفاة، لكني أرىٰ أن **للرواية** دوراً مهمًا أيضًا في هذا الترتيب الذي وضعه ، فالطبقة الوسطىٰ (الثامنة) شاركت الكبرىٰ (السابعة) في الرواية عن كثير من الشيوخ ، في حين أن الصغرىٰ (التاسعة) لم تشاركها في ذلك .

ولو أخذنا سفيان بن عيينة الذي وضعه الحافظ في الطبقة الوسطىٰ مثالاً ، لوجدناه شارك مالكًا – وهو من الطبقة الكبرىٰ – في الرواية عن الزهري، في حين أني لم أجد من أصحاب التراجم مدار البحث، الذين وضعهم الحافظ في الطبقة التاسعة، من روىٰ عن الزهري، وهم من حيث المعاصرة وتاريخ الوفاة من أقران ابن عيينة، وبعضهم أكبر منه، بل وجدت غير واحد منهم – ممن اشتهر بالسماع وكثرة الرواية – رووا عن ابن عيينة ذاته، كعبدالله بن وهب، وعبدالرحمن بن مهدي، ومحمد بن خازم الضرير، ومعتمر بن سليمان، ووكيع بن

الجراح، ويحيىٰ بن سعيد القطان ... وغيرهم ، فهؤلاء وإن شاركوا ابن عيينة في كونهم من طبقة واحدة من حيث المعاصرة (الثامنة)، لكنهم تأخروا عنه من حيث الرواية، فشاركوا في هذا الجانب أصحاب الطبقة التاسعة، وقد اعتمد الحافظ فيهم جانب الرواية فوضعهم فيها، وهو محق في هذا، يؤيده ذكره لتواريخ وفياتهم مطابقة للحقيقة في كتابه « التهذيب »، الذي كان متحرراً في تأليفه من القاعدة التي ألزم بها نفسه في كتاب « التقريب ».

وهكذا الحال بالنسبة لعبدالرحمن بن القاسم، الذي وضعه الحافظ في الطبقة العاشرة، التي وصفها بقوله : « كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين، كأحمد ابن حنبل (٢٤١هـ)، وبما أن عبدالرحمن قد مات سنة (١٩١هـ)، فهو قرين ابن عيينة ومعاصره الذي مات سنة (١٩٨هـ)، لكن عبدالرحمن تأخر عن مالك ، وهو من كبار أتباع التابعين ، وعده العلماء من أثبت تلاميذه ، وله رواية مشهورة للموطأ ، وله رواية عن ابن عيينة أيضـاً ، وهو من الطبقة الوسطىٰ من أتباع التابعين.

بعد هذا أقول: إن صح لنا نسبة الوهم أو الذهول أو النسيان للحافظ ابن حجر ﷺ ، فتكون في موضع واحد، وليست في مواضع ترجمة الرواة مدار البحث وغيرهم من أصحاب الطبقة الثالثة، وذلك بعدم ذكره قيداً أو استدراكـاً علىٰ قاعدته التي قعدها في المقدمة، بحيث يكون نصها كالتالي : (... وذكرت من عرفت سنة وفاته منهم ، فإن كان من الأول والثانية فهم قبل المائة ، وإن كان من الثالثة إلىٰ آخر الثامنة فهم بعد المائة ، وإن كان من التاسعة إلىٰ آخر الطبقات فهم بعد المائتين ، **إلا إذا تعارض تاريخ وفاة الراوي مع ما اشترطته في جانب الرواية عند تقسيمي للطبقات** ، ومن ندر عن ذلك بينته) .

وفي رأيي أن نسبة الوهم والذهول إلىٰ الحافظ في موضع واحد هو هذا، أولىٰ من نسبته إليه في ستين وخمسة مواضع وأكثر، وما قيل هنا يقال في أصحاب الطبقة الثالثة الذين ماتوا في آخر المائة الأولىٰ حيث لا يستقيم تطبيق القاعدة علىٰ بعضهم ، وهذا موضوع بحث آخر مستقل أسأل الله تيسيره ، والله أعلم .

ضوابط عدم استقامة تطبيق قاعدة الحافظ :

توصلت من خلال البحث ، والممارسة العملية لكتاب التقريب ، إلىٰ ثلاثة ضوابط إذا اجتمعت في الراوي ، فإن تطبيق القاعدة لا يستقيم مباشرة ، مما يجعل الباحث متنبهـًا لهذا الإشكال ، فلا يقع في الوهم أو الخطأ في تحديد سنة وفاة الراوي الحقيقية ، خاصة وأنه لا سبيل إلىٰ استحضار جميع الرواة مدار البحث ، ولا سنة وفياتهم ، وهذه الضوابط هي :

١- أن يكون الراوي من الطبقة التاسعة .

٢- أن تكون سنة وفاته في آخر المائة الثانية ، ابتداء من العقدين السابع والثامن علىٰ قلة ، والعقدين التاسع والعاشر علىٰ كثرة ، فلم يحصل الإشكال في العقود من الأول إلىٰ السادس .

٣- أن يكون الراوي في طبقة شيوخ شيوخ أصحاب الكتب الستة .

***

الخاتمة

بعد أن منَّ الله علي بإنجاز هذا البحث ، ألخص أبرز النتائج التي توصلت إليها ، وهي :

١- ترتبط الطبقة عند المحدثين بالسِّن (تاريخ الولادة والوفاة)، ولكنها ترتبط ارتباطا أساسيًا كذلك بمكانة الشيوخ الذين أخذ عنهم الراوي الحديث، وذلك من خلال المعاصرة واللقاء .

٢- لم أكن أتوقع قبل الشروع في البحث ، أن يكون التطبيق الفعلي في أقسام رواة الطبقة التاسعة في كتاب التقريب أربعة ، منها ذكر الحافظ الطبقة مع تحديد سنة وفاة الراوي علىٰ الحقيقة (١٦٠ راويًا) ، ومنها ذكره للطبقة فقط دون سنة الوفاة (٢١٤ راويًا ، وبهذا العدد الكبير .

٣- عدد الرواة الذين يستقيم تطبيق القاعدة عليهم من أصحاب الطبقة التاسعة (٩٣ راويًا)، تسعون منهم ذكر الحافظ في كتاب التهذيب، ما يفيد أن وفياتهم كانت بعد المائتين.

٤- عدد الرواة الذين لا يستقيم تطبيق القاعدة عليهم من أصحاب الطبقة التاسعة (٦٥ راويًا)، خمسون وتسعة منهم ذكر الحافظ في كتاب التهذيب، ما يفيد أن وفياتهم كانت بعد المائة.

٥- لم يقع الحافظ ﷺ في الوهم، أو الخطأ، أو الذهول، أو النسيان، عندما وضع هؤلاء الرواة في الطبقة التاسعة ، غاية ما فيه أنه اعتبر فيهم جانب الرواية ، لكونهم تأخروا في السماع فلم يرووا عن أصحاب الطبقة السابعة .

٦- لو بيَّن الحافظ منهجه وحقيقة قصده في هؤلاء الرواة صراحة في المقدمة، لما وقع الاستشكال من قبل الباحثين .

٧- توصل البحث إلىٰ ضوابط إذا وجدت في الراوي فإن تطبيق القاعدة عليه لا يستقيم مباشرة ، وهي :

أ- أن يكون من الطبقة التاسعة .

ب - أن تكون وفاته في آخر المائة الثانية .

ج - أن يكون في طبقة شيوخ شيوخ أصحاب الكتب الستة .

٨- لم يكن الحافظ ابن حجر مقلِّداً للحافظ الذهبي ﷺ في عددٍ من الرواة مدار البحث، إذ

خالفه في (١٧ راوياً)، وبيَّن سنة وفاة (١٠رواة)، ممن سكت عنهم، كما بين سنة وفاة راوٍ لم يترجم له الذهبي، مما يدل علىٰ أنه لا غنىٰ للباحث عن كتابيهما .

٩- اعتمد الحافظ في التهذيب في تحديد سنة وفاة الرواة مدار البحث علىٰ أربعين عالماً ، بعضهم له مصنفات مشهورة ومطبوعة ، والآخرون كان النقل عنهم بطريق مصادر بديلة .

١٠- مازالت هناك جوانب تتعلق بطبقات الرواة في التقريب تحتاج إلىٰ دراسة وبحث، مثل رواة الطبقة التاسعة الذين اكتفىٰ الحافظ ببيان طبقتهم ولم يبين سنة وفاتهم، ومثل رواة الطبقة الثالثة الذين يتشابهون في خصائصهم مع رواة الطبقة التاسعة ... وغيرهما .

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد ، وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

***

المصادر والمراجع

١- ابن حجر ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة : للدكتور شاكر محمود، دار الرسالة، بغداد .

٢- تحرير تقريب التهذيب : للدكتور بشار عواد، والشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط ١ - ١٤١٧هـ .

٣- تقريب التهذيب : للحافظ علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، قدَّم له وقابله : محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب ، ط : الثالثة ١٤١١هـ. وبتحقيق : أبي الأشبال شاغف صغير، وبتحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥ هـ .

٤- تهذيب التهذيب : للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت ، ط : الأولىٰ ١٤٠٤هـ .

٥- تنبيهات علىٰ بعض سنوات الوفيات في كتاب الحافظ ابن حجر : الدكتور شاكر ذيب فياض، بحث منشور في مجلة « الدارة « بالرياض، العدد الأول، عام ١٤١١ هـ .

٦- الجامع الصحيح : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) المطبوع مع شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر، تحقيق: الشيخ عبدالعزيز ابن عبد الله بن باز ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٨٠هـ.

٧- دراسات عن المؤرخين العرب : مرغوليوث

٨- الصحاح : للجوهري، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر ، ١٣٧٦ هـ .

٩- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢) تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولىٰ ١٤٠٤هـ.

١٠- الطبقات، خليفة بن خياط العصفري (٢٤٠ هـ)، تقديم وتعليق الدكتور أكرم ضياء العمري، مكتبة العاني ببغداد، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٧ هـ .

١١- طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد بن عبدالهادي (٧٤٤ هـ)، تحقيق أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧ هـ .

١٢- الطبقات، مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١ هـ)، تقديم وتعليق مشهور حسن سلمان، دار الهجرة بالرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١١ هـ .

١٣- علم التاريخ عند المسلمين، روزنثال، ترجمة صالح أحمد العلي، مكتبة المُثنَّىٰ ومؤسسة فرانكلين، بغداد، ١٩٦٣م .

١٤- الكاشف في معرفة مَن له رواية في الكتب الستة : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة وأحمد الخطيب، دار القبلة، ط : الأولىٰ (١٤١٣هـ).

١٥- لسان العرب، لابن منظور، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصورة عن طبعة بولاق .

❋ ❋ ❋